ثالثاً : أبو تمام الطائي (حياته وشعره):

أبو تمام هو حبيب بن أوس الطائي ، وقيل بأنّه حبيب بن تدوس النصراني الذي أسلم بعد أن كان نصرانياً، وهو المولود في قرية يُقال لها جاسم في عام ١٩٠هـ، ترعرع أبو تمام في الشام وتلقّى علومه فيها، وتردد على حلقات العلم في مساجد مدينة دمشق، حيث تفقّه في علوم الدين واللغة والشعر فيها، وهو الأمر الذي لربما

Scanned with CamScanner

كان مسؤولاً عن تحوّل مهنته من حياكة الثياب إلى حياكة الشعر، ويعرُف عن أبي تمام قصائد عدة مثل القصيدتين النونية والدالية اللتين نظمهما في مصر بعد نزوله في الفسطاط، ومنها فحول الشعراء وديوان الحماسة، ونقائض جرير.....

قصيدته:

السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ في حــدهِ الحدُّ بينَ الجــدِّ واللَّعبِ

بيضُ الصَّفائحِ لاَ سودُ الصَّحائفِ في مُتُــونِهِنَّ جــلاءُ الشَّك والرِيَبِ

والعِلْمُ في شُهُبِ الأَرْمَاحِ لاَمِعَةً بَيْنَ الخَمِيسَيْنِ لافي السَّبْعَةِ الشُّــهُبِ

أَيْنَ الروايَةُ بَلْ أَيْنَ النُّــجُومُ وَمَا صَاغُوه مِنْ زُخْرُفٍ فيها ومنْ كَذِبِ

رابعا: المتنبي(حياته وشعره):

المتنبي هو شاعرٌ وحكيمٌ عربيٌّ شهيرٌ، عُرف بشخصيته المميزة وما كان يكتنفها من غموض، وشعر المتنبي حيّر الناس، واستعصى عليهم فهم مقاصده، وهي الأسباب التي دعت ابن رشيق ليلقّبه ببمالئ الدنيا وشاغل الناس

وُلد المتنبي في الكوفة سنة ثلاث وثلاثمائةً في منطقةٍ تُسمى كِندة، وقد اختلف المؤرخون في نسبه، فمنهم من نسبه إلى قبيلة كندة وهي إحدى أشهر قبائل العرب، ومنهم من نسبه إلى حيّ كِندة في الكوفة مكان ولادته، وأنكروا نسبه إلى قبيلة كِندة، كما واختلف المؤرخون..في اسمه فقالوا : هو أحمد بن الحسين بن مرّة بن عبد

Scanned with CamScanner

الجبار الجعفي، ومنهم من قال أن اسمه أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي.

التحق المتنبي بكُتّابٍ كان فيه أبناء أشراف العلماء لتلقّي علوم اللغة العربية من شعر، ونحو، وبلاغة، وكان إضافةً إلى ذلك يقضي معظم أوقاته ملازماً للورّاقين لكي يقرأ في كتبهم فاكتسب معظم علمه من ذلك، وقد عُرف عن المتنبي حبه الشديد للعلم والأدب، كما أنّه تمتع منذ صغره بالذكاءِ وقوة الحفظِ ،فاض شعر المتنبي بالبلاغةً والصور البيانيةً ، وألفاظاً ، ومعاني غاية في الروعة ؛ حيرت النقاد واللغويين في تفسيرها ، ومعرفة مدلولاتها ، فالمتنبي شاعر عالم بكيفية جعل شعره مؤثراً ، فهو يعبر عما يختلج في النفس الإنسانية ، مصوراً لها في كل حالاتها ، وذلك من خلال بواعث الألم والظلم في حياته ، والتي كان لها أكبر الأثر في إبراز جمال شعره وتألقه ، وذلك الشعر الذي امتلأ ثورة على الظلم والاستبداد ، وامتلأ كبرياء وشموخاً ، وذلك لما اتسم به من جزالة في اللفظ وجودة في المعنى ، وقدرة على التصوير البياني بأسلوب شاعربديع .

قصيدته:

واحرَّ قَلباهُ مِمَّن قَلبُهُ شَبِمُ وَمَن بِجِسمي وَحالي عِندَهُ سَقَمُ

مالي أكَتِّمُ حُبّاً قَد بَرى جَسَدي وتَدَّعي حبَّ سيفِ الدَولَةِ الأمَمُ

إن كانَ يَجمَعُنا حبٌّ لِغُرَّتِهِ فليتَ أنَّا بِقَدْرِ الحبِّ نَقتَسِـــم

خامساً: أبو فراس الحمداني

أبو فراس الحمداني من أشهر أعلام الدولة الحمدانية وأمرائها وفرسانها وشعرائها، ونشأ على العلم والفروسية في كنف أمراء الدولة، ووقع أسيرًا بيد الروم مرتين، وكتب أشعارا في أسره عرفت بالروميات، ولد الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني التغلبي الملقب بأبي فراس الحمداني سنة ٣٢٠هـ ، وفقد أباه وهو في حدود الثالثة من عمره، فنشأ في عنفوان الدولة الحمدانية تحت رعاية خاصة من ابن عمه الأمير سيف الدولة.

أجاد الفروسية والرماية وشارك في مجالس الأدب مذاكرا الشعراء ومنافسا لهم، فشب على الفروسية والشعر، حتى وسم بالشجاعة والحنكة.

تميز شعره بسلاسة الألفاظ وجسامة المعاني وصدق العاطفة بعيدا عن الابتذال والمجاملة والتكسب. سكن منبج وهي منطقة بين حلب والفرات، وكان يتنقل في بلاد الشام.

عد أبو فراس من الشعراء المجيدين، إذ خلف زهاء ٧٠ نصا شعريا في مختلف بحور الشعر العربي وجل أغراضه، حتى إن الصاحب بن عباد صنفه خاتمة الشعراء، فقال عنه "بدأ الشعر بملك وانتهى بملك" ويقصد أن الشعر بدأ بامرؤ القيس وانتهى بأبي فراس.

Scanned with CamScanner

وقد جمع ابن خالويه بعض شعره، كما جمع الثعالبي بعضه الآخر ، أبدع الحمداني في قصائد الروميات وهي القصائد التي كتبها أبو فراس الحمداني فترة أسره عند الروم في سجن خرشنة، وعرفت باسم الروميات نسبة لمكان أسره، وقد تميزت هذا القصائد بجزالتها وقوتها ورصانتها، وصدق عاطفتها.

وتعد قصيدته الشهيرة "أراك عصي الدمع شيمتك الصبر" مثالا حيا على شعر الروميات، فقد صنفها عدد من النقاد ضمن الآداب العالمية الخالدة، لقوة شاعريتها وصدق عاطفتها وتجرد الشاعر فيها بأناه الخاصة للتعبير عن عواطفه ومشاعره وقناعاته ومبادئه وما يتبناه من حكم وقيم. يقول في مطلعها:

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمر؟

بلى أنا مشتاقٌ وعندي لوعةٌ ولكن مثلي لا يذاع له سر!

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذللت دمعاً منْ خلائقه الكبر